

من جانب آخر • أولاً : يمكن للمرء أن يتساءل الى أى مدى يمكن اعتبار التفكير ذاته عملية تعلمية ، بمعنى أن التعلم يفرض إفراز استجابات تناسب الموقف • وطالما أن هذا هو المعتقد الأساسى الكامن وراء نظرية الباعث والاستجابة فى علم النفس ، لذا سوف أعود للحديث عن ذلك عند استعراض نظريات التفكير فى الفصل التالى • وسوف أولى بالاهتمام هنا السؤال الثانى الذى يعد أكثر عمومية ، وهو كيف تندمج خبرة الماضى فى التفكير الحالى ؟ • تم حتى الآن التركيز على العمليات العقلية ذات الطبيعة الانتقالية التى تشغل عقولنا من لحظة الى أخرى • لكن • كما ندرك جميعا ، فإنه الى جانب هذه الأنشطة الحالية ، فإن محتويات عقولنا تتضمن مخزوننا شاسعا من المعلومات الراسخة بصورة أو أخرى •

مسألة كيفية اختزان المعلومات فى ذاكرتنا قد سلبت لب علماء النفس منذ أقدم الأزمنة • مع ذلك فقد تركز معظم العمل فى هذا المجال على تعلم بنود مفردة يتحتم بعد فترة محددة من الزمن إعادة تقديمها بدقة • وتمشسيا مع التقاليد التى استهلها ابنجهاوس Ebbinghaus بعمله التذكارى فى عام ١٨٨٠ عن تذكر مقاطع عديمة المعنى (مثل ووف WOF ، جيك JIK) صممت التجارب لتقصى القوانين التى تحكم تخزين المفردات عديمة المعنى • وتحول الاهتمام فى فترة متأخرة للغاية الى الطريقة التى نبنى بها مخزوننا دائما من نظم المفاهيم المترابطة مع بعضها والتى تمثل معرفتنا بالعالم •

عندما ينظر المرء الى الذاكرة بمثل هذه الطريقة يكون من الواضح أنه - بعيدا عن تذكر مفردات غير متصلة - حتى أكثر تجسيداتنا الأساسية للواقع تتجمع فى مفاهيم مصنفة مثل « كلب » ، « حيوان » ، « أحمر » ، « عدالة » ، وما الى ذلك • وربما نزع علماء النفس التجريبيون - بسبب انشغالهم الأصلى بتخزين المفردات -